

وزارة الموارد المائية والكهرباء مركز البحوث الهيدوليكية

ورشة عمل: تسخير الفيضانات من أجل تحسين
المعيشة والنظم البيئية في حوض نهر القاش

قضايا وسبل كسب العيش للمرأة في منطقة القاش

إعداد: خديجة محمد أبكر بشير
منظمة العون الإنساني البريطاني

المواضيع الرئيسية

1. مقدمة
2. المرأة والفقير
3. المرأة وإدارة مشروع القاش الزراعي
4. المرأة وإدارة المجتمع
5. المجموعات والجمعيات والهياكل المجتمعية النسوية في القاش
6. أمثلة للمجموعات والهياكل النسوية
7. المشاكل التي تواجه هذه الجمعيات
8. أنشطة سبل كسب العيش للمرأة
9. الآفاق المستقبلية للمرأة في القاش
10. دراسات وبحوث
11. كيف نريد للمرأة في القاش أن تكون
12. نقاش

مقدمة

معظم السكان في منطقة القاش فقراء يعيشون في بيوت من القش والطين والمجتمع ريفي أو شبه ريفي يعتمدون في معيشتهم علي الزراعة المطرية والمروية والرعي والذي يعتبر مظهر اجتماعي والاحتطاب، عمل الفحم و العمالة، تأثرت المنطقة بالجفاف والحروب ولا زالت تعاني من تدني مستوي الأمطار، مؤشرات الفقر في المنطقة تتمثل في ارتفاع نسبة الأمية، انتشار أمراض سوء التغذية مثل الملاريا والسل، ارتفاع معدل وفيات الأمهات والأطفال حسب ما ورد في تقرير اليونيسيف

تابع المقدمة

تعتبر قبيلة الهدندوة اكبر المجموعات الإثنية التي تعيش في منطقة القاش إضافة الي مجموعات من شمال السودان و مجموعات غرب أفريقيا، ويعتبر المجتمع في القاش مجتمع محافظ جدا تحكمه العادات والتقاليد التي تحدد دور وهوية المرأة، حيث تقوم المرأة بالإضافة إلي الأعمال المنزلية تقوم برعاية الحيوانات الصغيرة وإنتاج السمن وأعمال السعف وبعض الأعمال اليدوية الأخرى التي تدر القليل من المال ولكن بعض النساء من المجموعات الإثنية الأخرى يقمن ببعض الأعمال الصغيرة المدرة للدخل إضافة إلي مساعدة أزواجهن في بعض الأعمال الزراعية ازدياد معدل الفقر أدي إلي أن تقوم المرأة ببعض الأنشطة الاقتصادية حتى تساعد في زيادة دخل الأسرة كمان إن هناك اسر تعولها نساء

المرأة والفقير

العوامل التي أدت إلي أن تكون المرأة أكثر تأثرا بالفقر:

1- فرص الحصول على الموارد

- فرص حصول الرجال على امتلاك اراضي زراعية اكبر بكثير من فرص النساء حيث تنحصر فرص المرأة في امتلاك الاراضي الزراعية بالتوريث ويكون التحكم فيها للاباء والازواج والاخوان

● في المدن الكبيرة اذا كانت المرأة غنية جدا ولديها الرغبة في امتلاك اراضي زراعية يمكنها الشراء

● نفس الأشياء تنطبق على الأراضي السكنية والفرق في أن الأراامل والمطلقات في الريف يمكنهم امتلاك أراضي سكنية على شرط أن تكون في محيط الأراضي السكنية للأسرة أو بجوارها

مواصلة.....

- انهيار الاقتصادى العالمى ادى لارتفاع نسبة الفقر فى العالم كله وتاثيرت دول العالم الثالث تاثيرا كبير والنساء اكثر تاجر بالفقر
- الجفاف، الحروب والصراعات ايضا ساهمت فى ازدياد نسبة الفقر و النساء هن الفئة الاكثر تائرا
- ازدياد عدد الاسر التى تعولها النساء (الجفاف، الحروب، الهجره، النزوح وتغيير نمط المعيشة)
- التوجه للسياسات الاستثمارية التى تدعم المشروعات الكبيرة التى لا تشارك فيها النساء

المرأة وادارة مشروع القاش الزراعي

- لا يوجد اي تمثيل نسوي في ادارة مشروع القاش الزراعي
- طبيعة العمل الزراعي والعادات والتقاليد الخاصة بالقبائل التي تمتلك المشروع لا تسمح بوجود العنصر النسائي
- يقال انه كانت هناك امراة واحدة ولكن لم اتأكد ما اذا كانت موجودة الي الان ام لا وهي تنتمي الي قبائل شمال السودان
- امتلاك النساء اراضي في مشروع القاش الزراعي يكون دوما بالتوريث ويكون التحكم فيها للإباء والأزواج والأخوان
- لا تشارك المرأة في الزراعة مشاركة كبيره وينحصر دورها غالبا في الحصاد أو في النظافة (بعض الأسر في بعض القبائل تصاحب الزوج في هاتين الفترتين) أو

المرأة و إدارة المجتمع

- لجان ادارة المناطق (القرى و الاحياء) ولجان التنمية تمثيل المرأة: (كما ذكر سابقا فان مشاركة المرأة في إدارة المجتمع تعتبر ضعيفة جدا نسبة للعادات والتقاليد التي تحد من دور المرأة الاجتماعي)
- في اللجان الشعبية عدد النساء 2 وذلك على ضوء لوائح تكوين اللجان الشعبية
- في لجان التنمية (غالبا هي لجان كونتها المنظمات او الادارات الحكومية ومسجلة في مفوضية العون الانساني او غير مسجلة) هناك تمثيل للمرأة ومشاركة المرأة تعتبر شرط من شروط الجهات المكونه لهذه اللجان

مواصلة ...

مشاركة المرأة في هذه اللجان:

- مشاركتها في حضور الاجتماعات ضعيفة
- وبالتالي مشاركتها في عمليات اتخاذ القرار ايضا ضعيفة، أحيانا لا تشارك النساء في اتخاذ القرارات المجتمعية حتى ولو كان القرار يخص النساء
- مشاركة النساء في المناطق ذات المجموعه الإثنية الواحدة اضعف من المناطق ذات المجموعات الإثنية المختلطة
- في مناطق محددة مشاركة النساء واضحة وفعالة

مواصلة ...

قيادة المجتمع:

- لم توجد لجنة واحدة من لجان ادارة المجتمع او الشعبية او لجان التنمية رئيستها امرأة
- ولا توجد اى امرأة فى الثلاث مواقع الادارية العليا
- تترايس النساء اللجان الفرعية وغالبا هذه اللجان تكون خاصة بالانشطة النسوية
- فى ادارة الانشطة النسوية تكون اللجنة الادارية النسوية قوية وفعالة ولكن ليس فى كل المناطق

الجمعيات والمجموعات والهياكل النسوية المجتمعية

- عددها في ازدياد بل تعتبر الاعوام الخمس الماضية هي اعوام الثورة في تكوين الجمعيات النسوية
- معظم المجتمعات في القاش بها جمعيات او مجموعات نسوية (رسمية او غير رسمية، او اهلية)
- كل المنظمات (محلية، وطنية ودولية) التي تعمل الآن أو التي عملت في القاش لها جمعيات او مجموعات نسوية مستهدفة
- كل الادارات الحكومية المختصة بالمرأة ايضا لها مجموعات

المشاكل التي تواجهها هذه الجمعيات

- اهداف هذه الجمعيات في اغلب الاحيان تنتهي بانتهاء الدعم التي تقدمه الجهة الداعمة
- تعاني اغلب الجمعيات النسوية من ضعف ادارى وتنظيمى ومؤسسى
- اغلب هذه الجمعيات ليس لها مقر او مركز بعضها مستضافة في المنازل
- بعضها لا يستطيع ان يخاطب او يلبي الاحتياجات الاستراتيجية الراهنة للمرأة
- اغلبها لا يجد دعم وتكون غير فاعلة

المرأة في الأنشطة الزراعية

- العادات والتقاليد وطبيعة ونوعية العمل هي التي تحدد دور ومشاركة المرأة في المشاريع الزراعيه
- حيازة المرأة للاراضى الزراعيه (حيث لا تمتلك المرأة أراضى زراعية وحتى لو امتلكتها بالميراث لا تستطيع ان تتصرف فيها)
- كما ان فى حال امتلاكها اراضى زراعيه فان المرأة توكل من يعمل فيها او تؤجرها
- مشاركة المرأة في الأنشطة الزراعية ذكرت سابقا

المرأة والانشطة الزراعية

- عدم الاستفادة من فترة الانتاج العالى ووفرة المحاصيل والخضروات وحتى الفواكه
- ضعف مهارات الصناعات الغذائية المنزليه التي تستخدم فيها المنتجات الزراعية

المرأة والبيئة

- هناك تجارب للغابات الشعبية وكانت المرأة رائده فيها لتوفير الشتول وحطب الوقود والمحافظة على البيئة
- دور المرأة في حماية أو الإضرار بالبيئة حيث تقوم النساء بتقطيع الغابات مما يعتبر مهدد لمشاريع الأمن الغذائي
- في منطقة القاش تقوم المرأة باستخدام أشجار المسكيت التي تعتبر مهدد لمشروع القاش الزراعي مما يؤكد أن المرأة تساهم في محاربة المسكيت وحماية المشروع من شره

المرأة و أنشطة تربية الحيوان

- تمتلك المرأة حيوانات صغيرة فقط (اغنام وماعز) وبعض القبائل تملك المرأة ابقار كمهر للزواج ولكن تكون رعاية هذه الابقار بواسطة الرجل
- البقر والضان ونسبة للجفاف توجد في معظم الأوقات خارج المنطقه
- فصل الخريف هو الموسم الوحيد لمشروعات تربية الحيوان حيث يتوفر العلف والماء اذا ان المنطقه جافه
- في الفصول الاخرى يتعبر مشروع تربية الحيوان مكلف جدا حيث يتم شراء العلف مما يزيد سعر اللبن ويقل عدد الاسر التي تباع اللبن وتكتفى معظم الاسر بانتاج اللبن فقط
- يباع أيضا النتاج الذكور، وبعض النساء يمارسن مهنة تسمين الحملان في موسم عيد الأضحى
- تقوم بعض النساء بتربية الدجاج البلدي
- النساء يمتلكن حمير يستخدمنها للاحتطاب وجلب الماء
- في فترة الجفاف تظهر مشكلة مياه الشرب للحيوانات
- الماعز: اكثر البهائم تواجدا لانها تتحمل الجفاف

المشاكل التي تواجه تربية الحيوان

- ارتفاع تكلفة العلف خاصة لتربية النعاج والضان
- مشكلة قلة او عدم توفر المياه في فترة الصيف
- السلالات المحليه التي تعتبر قليلة او ضعيفة الانتاج
- الأمراض (قلة الخدمات البيطرية)
- السرقات خاصة الضان

اعمال السعف

- أعمال السعف هي أعمال من ثقافة المجتمع البجاوي :
أمثلة: الهبابات، الحبال، المقاشيش، البروش،
المصلايات، معلاق، برش الدخان، بيت الجبنة
والقفف، قفة عدة الجبنة، مرجيحة الاطفال، الحنقوق،
الطباقه

المشاكل التي تواجه اعمال السعف

- تاخذ زمن
- متعبة
- تؤذى اليدين ومع الزمن يؤثر على العيون
- اختفاء السعف فى بعض الفترات (الخريف)
- عدم توفر السعف فى بعض المناطق
- بيع المنتجات للوسطاء يقلل الفائدة للنساء
- الربح بسيط مقارنة بمجهود الانتاج

الأعمال اليدوية

- هي أعمال اكتسبت النساء المهارات لهذه العمال من التدريب الذي نظمته جهات مختلفة أمثلة:
- الخياطة: خياطة ملابس المواليد، اغطيتهم ومراتبهم، طواقى الاطفال، البجامات ، طواقى من الحرير العشرى والقصاصه
- عمل جداعات خرز وكرشى، تطريز الثياب، جرابات الموبايلات، عمل ختم وعقود من السكسك، بروش العروسات (بالطلب)، اعمال السكسك، اعمال الابرة، الشنط

المشاكل التي تواجه الاعمال اليدوية

- موادها الخام مكلفة جدا
- تحتاج الى اتقان شديد
- متعب ومجهد
- تحتاج الى زمن
- مرتبط بالموضه ارتفاع سعر المنتج (الطقم)
- منتجات بطئية التسويق
- تعتمد على الطلب اكثر من الحاجة
- موسمية
- تعتبر مهاره جميله ولكن لا يمكن الاعتماد عليها كمهنه لاستدامة ادارار الدخل لكن يمكن ان تكون مهنة اضافية او ثانوية

اعمال الفخار

- اعمال الفخار: عمل الاصيص، قلل، كوانين، الجينات، عمل الطوب الاخضر
- تحتاج هذه المهن الى مجهود وهى ايضا من الاعمال التى ينجح فيها العمل الجماعى اذا كان هناك توافق فى المجموعه لان هذا العمل يحتاج الى مراحل كى يتم الانتاج (العجن، التخمير، التصميم، الفرن)
- لم تستطع النساء التفرغ لفترات طويلة حيث يتطلب الانتاج
- العائد منها بسيط خاصه وانها عمل جماعى

اعمال التصنيع الغذائي

- تم تدريب عدد كبير من النساء بواسطة منظمات وادرات حكومية في:
- عمل الشعيرية، العصائر الجافه والسائلة والمربى والصلصة والخبائز والبسكويت وتجفيف الخضروات ، حلاوة لبن، الفطائر
- من ناحية امتلاك المهارات فقد اكتسبت النساء مهارات متفاوتة
- الاعمال التي خرجت من هذه التدريبات لادرار الدخل:
عمل الشعيرية والبسكويت والخبائز في موسم العيد والمربى والحلويات للاطفال وعندما نقارنها بالزلابية والطعمية فهي اقل ربحا بكثير و تسويقها اكثر بطا منهم

مشاكل اعمال التصنيع الغذائي

- عدم توفر بعض المواد الخام الا فى سوق كسلا
- لم تسبق التدريبات دراسة للاحتياجات التدريبية
- لم يستخدم التدريب للبيت حتى تجفيف الخضار
- بعض المنتجات تتلف سريعا حيث لا توجد ثلاجات في الريف
- استخدام نفس المنهج الذي استخدم في المدن دون اخذ في الاعتبار الفرق بين الريف والمدينة

الأعمال التجارية

- تقوم النساء بما فيهن النساء البجاويات بأعمال تجارية صغيرة متنوعة داخل المنزل

الآفاق المستقبلية للمرأة في القاش

- تشجيع وتدريب المرأة على انشاء المشاريع الانتاجيه الصغيره المدره للدخل وكيفية ادارتها والاستفاده منها وتعريفها بكيفية الحصول على راس مال من جهات رسميه او غير رسميه او بالعون الذاتي
- العمل علي إيجاد مهارات حياتية قابلة للتسويق وغير نمطية أو تقليدية وتدريب مجموعات النساء عليها ودعم فرص التسويق (استخدام Market value chain)
- تشجيع النساء وتنويرهن باهمية الادخار وانشاء نظام ادخارى
- تشجيع النساء على الانضمام الى مجموعات او جمعيات للاستفاده من القروض الصغيره و تكوين لجان لادارة هذه المجموعات علي ان تكون لجان منفصله عن لجنة الرجال

الآفاق المستقبلية للمرأة في القاش

- تشجيع المرأة على امتلاك التقنيات الحديثة وتمليتها المهارات اللازمة و الخروج بها من الاعمال اليدوية النمطية التي تستهلك الوقت والجهد وتحقق عائداً مادي بسيط جداً وكذلك اعمال التصنيع الغذائي التي تواجهها مشاكل كثيرة وتفتقر القري لكل مقوماتها
- علي ان يراعي التدريب اختلاف الاحتياجات التدريبية بين الريف والمدينة وان يسبق اي تدريب دراسة للاحتياجات التدريبية ودراسة للسوق

الآفاق المستقبلية للمرأة في القاش

- العمل على رفع مستوى اداء المرأة فى مجال تربية الحيوان جراء تزويدها بالمعلومات الفنية اللازمه من خلال اقامة الدورات التدريبيه المتخصصه فى تربية وتحسين انتاج الحيوان والإرشاد البيطري وصحة الحيوان
- تبصير المرأة باهمية تحويل تربية الحيوان من عادة اجتماعية الي مشروع اقتصادي مدر للدخل وتمليكها المعلومات والمهارات و راس المال

الآفاق المستقبلية للمرأة في القاش

- ارشاد وتدريب المرأة على انشاء الحدائق المنزليه لتحقيق الاكتفاء الذاتي من الخضروات في المناطق التي يكون فيها المناخ مناسباً وتتوفر فيها المياه
- تعريف المرأة بأهمية تناول الوجبات الغذائية المتوازنة والمتنوعة لتوفير العناصر الغذائية اللازمة لكافة أفراد العائلة من خلال تعريفها بمحتوي كل مادة غذائية من العناصر وتأثير نقصانها علي صحة الانسان، وتعليمها طرق طهي الطعام الصحيحة ومخاطر المواد التي تؤكل او تشرب نيئه
- اشراك المرأة في قضايا الامن الغذائي

الآفاق المستقبلية للمرأة في القاش

- التنسيق مع الجهات المعنية بمسائل محو الامية لوضع خطه لتعليم الكبار من النساء وحق البنات في التعليم الاساسي على ضوء استراتيجيه الدولة في هذا المجال
- استخدام منهج المرأة بشكل موسع كمدخل للتنمية والذي يسمح بتحسين المستوي التعليمي للمرأة ويوسع من قابليتها للتغيير من جانب ويعمل علي المدى الطويل علي التوعية و التنوير بالحقوق
- توعية المرأة الريفيه بحقوقها الاقتصادية و الاجتماعية و تعريفها بحقوقها كما وردت في العهود والمواثيق الدولييه و حقها في التعليم، الصحة

الآفاق المستقبلية للمرأة في القاش

- **تحديد التمويل المتاح لصالح المرأة عن طريق تبني سياسات مالية لاحتياجات المرأة، وربط التمويل بالتدريب ويستحسن في ذلك الانطلاق من مجموعات التسليف والادخار الصغيرة (ROSCA) والتي يمكن أن تربط بحلقات محو الأمية**
- **تحسين البناء التنظيمي للتنظيمات النسوية عن طريق دعم تكوين، تدريب، وتقديم الدعم المؤسسي لتنظيمات المرأة، وذلك لكسر حاجز العزلة الاجتماعية المتوارثة والمدعومة بحواجز العادات والثقافات الاجتماعية والقيم المفروضة من قبل الرجال**

الآفاق المستقبلية للمرأة في القاش

- إشراك المرأة في أنشطة المحافظة علي البيئة مثل الغابات الشعبية وتحفيزها و تتمين دورها في محاربة المسكيت (الاحتطاب وصناعة الفحم من أشجار المسكيت)

مواصلة ...

- التوصية وتقديم النصح والمشورة لإدارات المرأة المختلفة لتوحيد جهودها وإتباع منهجية تخاطب و تلبى الاحتياجات **الإستراتيجية** والقضايا الراهنة للمرأة وتقييم التدخلات التي أنجزت إلي الآن والتي كانت تلبى فقط الاحتياجات **الأساسية** للمرأة

دراسات وبحوث

- تقييم سبل كسب العيش وتحسين المعيشة الخاصة بالمرأة في منطقة القاش
- الاحتياجات التدريبية للمرأة و تقييم الأنشطة التدريبية التي نفذت
- دراسة وتحليل السوق والفرص التسويقية للأنشطة الاقتصادية النسوية
- دراسة حول تأثير الفيضانات علي النظام البيئي، الزراعي وسبل كسب العيش
- تحديد أنشطة المحافظ علي البيئة
- أي دراسات أخرى

كيف نريد للمرأة أن تكون:

- امرأة متعلمة
- امرأة بصحة جيدة
- امرأة فاعلة
- امرأة منتجة
- امرأة واعية بحقوقها
- امرأة قوية تتخذ قراراتها
- امرأة تتبنى قضاياها الاستراتيجية
- امرأة تحارب العنف بكل انواعه
- امرأة تحارب العادات الضارة
- امرأة تساعد امرأة اخري
- امرأة مديرة لمنزلها
- امرأة واثقة من نفسها

للنقاش

علي ضوء المعطيات السابقة هل يمكن
أن يكون للمرأة دور في
الاستراتيجيات التي ستستخدم في
عملية تسخير فيضان نهر القاش من
اجل تحسين سبل كسب العيش وان
يكون لها دور في تحسين النظام
البيئي؟

شكرا جزىلا